UNIVERSITY OF CAMBRIDGE INTERNATIONAL EXAMINATIONS
International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **October/November 2008**

2 hours

Additional Materials: Answer Booklet/Paper

1861857153

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

If you have been given an Answer Booklet, follow the instructions on the front cover of the Booklet.
Write your Centre number, candidate number and name on all the work you hand in.
Write in dark blue or black pen.
Do not use staples, paper clips, highlighters, glue or correction fluid.

Answer **all** questions.

At the end of the examination, fasten all your work securely together.
The number of marks is given in brackets [ ] at the end of each question or part question.

اقرأ هذه التعليمات أولاً

إذا أعطيت دفتراً للإجابات، فاتبع التعليمات المطبوعة على غلافه.
اكتب رقم مركزك، ورقمك الخاص، واسمك على أوراق الإجابات كلها.
اكتب بالقلم الأزرق الداكن أو الأسود.
يمنع استخدام الآتي: الدباسات، مشبك الورق، أقلام التوضيح الملونة، الصمغ أو السائل الماحي.

أجب عن الأسئلة **كلها**.

عند نهاية الامتحان اربط أوراق إجاباتك معاً بإحكام.
درجات الأسئلة موضحة بين معقوفين [ ] عند نهاية كل سؤال أو جزء منه.

This document consists of **4** printed pages.

© UCLES 2008

اقرأ النص الأول الآتي بعناية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

النص الأول

الإبداع

يقال إن سر شهرزاد أنها بقصصها جددت الحياة مع الأيام. إذ بات المستمع ينتظر في شوق وشغف اليوم الجديد لينعم برؤى حياة جديدة تدخل على نفسه البهجة والمسرة. فلو أن أيام حياتنا الاجتماعية تكرار متطابق، اليوم مثل الأمس ومثل الغد المقبل، لكانت هي حياة الملل والسأم. ولكن جمال وبهجة الحياة في تجددها وتنوعها، في إبداعها من جديد وليس غريباً أن نصف الشيء المتجدد دائماً بأنه حيوي، أي نابض بالحياة، نبض الحياة هو الجدة والتغير. فالحياة هي الفعل المتجدد دائماً، المتنوع أبداً، ولهذا نشتاق إليها، نحبها، هي الجميلة في عيوننا، نصنعها على أعيننا بعقولنا وفكرنا وأيدينا، إنها منا ولنا، ليست غريبة ولسنا مغتربين عنها.

والإبداع هو تجديد الحياة، فيكون اليوم غير الأمس، وليكون الغد. المستقبل أكثر جمالاً وإمتاعاً وإشراقاً وصواباً بفضل الفعل الاجتماعي النشط. لهذا تتميز حياة الإنسان عن حياة الحيوان بأنها ليست امتداداً تقليدياً، ولا اطراداً عفوياً. ولكي تكون حياة المجتمع إنسانية الطابع والطبيعة حقاً لا بد أن تكون متجددة دائماً. أي حياة إبداع مطرد.

والمجتمع الذي لا يعرف حياة الإبداع مجتمع عاطل من الخاصية الإنسانية الجوهرية التي تميزه عن الحيوان. وعاطل من فرحة التجديد والبناء والتغيير أي من صناعة الوجود ومسؤوليته عنه.

فالإبداع ليس تخييلاً، أو فكراً فردياً طليقاً، بل تفكير تحكمه معايير المنطق وقواعده، وحاجات المجتمع وصولاً إلى الجيد الذي يغدو مصدراً لتحولات هادفة يحققها الإنسان في العالم وفي المجتمع وفي نفسه، في مناخ حر.

والإبداع نفي لإطار تقييدي، وتمرد على نهج تقليدي جفت ينابيعه وبات عاجزاً عن حل وحسم قضايا الواقع الراهن ومشكلاته، وحائلاً دون الحركة إلى المستقبل. إنه تمرد منهجي يهدف إلى نهج جديد في تشخيص وفهم ظواهر الواقع الذي تأزم وجمدت حركته أو فقد خصوبته، فلم يعد يأتي بجديد من خلال فكر إنساني أسير التقليد. الإبداع في مختلف مجالات الفكر الاجتماعي والبحث العلمي، إيمان بالتغيير وبالتجديد ، وبقدرة الإنسان، إنه خروج على النص، وقدرة على التحرر من قيوده، واستجابة موضوعية لحقيقة الواقع. أعني بهذا أنه يستعيد تراثه الثقافي على أساس انتقائي بما يدعم ويعزز حركته المستقبلية وفعله الإنتاجي النشط دون معوقات الحركة والفعل. ويضيف إليه إبداعاً ثقافياً جديداً يغدو بدوره تراثاً للأجيال القادمة. ولهذا نقول: إنها استعادة إبداعية للتراث الثقافي أو إبداع اجتماعي في الانتقاء بما يخرج به عن التبعية الجامدة وعن عفوية الاطراد والجدب الحياتي . إنه الإبداع لتجديد الحياة حتى تغدو حياة ثرية بالمعاني، خصبة الإنتاج، متطلعة إلى الارتقاء.

وللإبداع شروط، أهمها:

1 تنمية الفضول المعرفي والفكري لدى الأطفال، والشغف بالمعارف الجديدة وبمغامرات استكشاف المجهول كأساس لتنمية النزوع إلى البحث، وتنمية الإثارة والدهشة إزاء الظواهر في محاولة منهجية لكشف الأسباب وفرحة الوصول ألى حل أو جواب أو كشف المجهول، دون الاكتفاء بإجابات معدة خارج الظاهرة تقطع السبيل دون ذلك كله. إن المعارف والعلوم لايحتويها نص سابق، بل هي مغامرة متجددة وجهد لا ينتهي، واكتشاف بغير حدود.

2 تنمية الفكر الاحتمالي، والابتعاد عن التعصب، وعن الأحكام الحتمية القاطعة التي تسد السبيل أمام أية محاولات جديدة للبحث والتغيير، ذلك لأن ظواهر الواقع متجددة متغيرة أبداً.

3 تنمية قدرة الطفل على المبادأة والمبادرة والنظرة النقدية للواقع وللفكر دون محظورات اجتماعية.

4 الابتعاد عن النمطية والقوالب الجامدة، إذ إن هذا هو جوهر الحافز إلى الإبداع والتجديد. بينما النمطية هي جوهر التسلط الفكري وهذا يقف مانعاً للإبداع. والخروج عن النمطية يستلزم غرس فضيلة الشجاعة مع الحق، والإقدام مع الاستقلال، والصدق في نفس المرء منذ الطفولة، وأن يكون أولياء أمره في البيت وفي المدرسة والمجتمع قدوة له.

(العربي ، العدد 529 ، بتصرف)

© UCLES 2008

السؤال الأول:

أ- كيف يمكن أن تكون حياة الناس جامدةً ورتيبة ؟ وكيف يمكن أن تكون مشرقة ومسرةً ؟ [5 علامات]

ب- ما العلاقة بين الحياة وبين الإبداع ؟ [5 علامات]

ت- اشرح بكلماتك الخاصة ماذا يعني الكاتب بالمعارف والعلوم، وعلاقتها بالإبداع :
" إنّ المعارف والعلوم لا يحتويها نص سابق، بل هي مغامرة متجددة وجهد لاينتهي، واكتشاف بغيرحدود ". [5 علامات]

ث- كيف عبّر الكاتب عن روح الإبداع من خلال الكلمات الآتية:
حياة ثريّة ، جمال، نابض بالحياة ؟ [5 علامات]

[تضاف 5 علامات لجودة اللغة]
[المجموع الكلي للعلامات = 25]

اقرأ النص الثاني الآتي بعناية، ثم أجب عما يليه:

النص الثاني

الاتباع والابتداع

هل الشعر سرقة لزمان مضى ومكان زال وفكر استنفد طاقته بما قدم من إبداع معبر عن تلك الطاقة المستهلكة التي لايمكن إعادتها من جديد لأنها انتهت بما قدمت؟
أو هل الشعر اغتراب باعتناق شخصية نموذجية، لا صلة لها بإنسانية مغايرة، يتمثل في من يرتكب جريمة المحاكاة والتقليد؟
أو هل هو سطو من حاضر على غائب ماض، بحجة إعجاب واضح، نسخاً وإعادةً وتشويهاً للنص المنتهك ولصاحبه المستباح؟
هل نعني به نصاً مسلوب الحركة، جامداً، لا أبعاد له في الزمان والمكان والفكر، أحادي النزعة، مسحوراً بالمثال والنموذج، خاضعاً له، موقفاً لتطوره زمناً متجدداً؟
أحسن الشاعر الأول الذي قال: إن وجه الحبيبة قمر، وشعرها ليل، فإذا وجدنا لهذا قيمة، و لا قيمة له، فإنها تنعدم في آلاف الأبيات التي كررت هذه المعاني البائسة.
الاتباع مطلق عام ممتد إلى الماضي، والابتداع مقيد بلحظة وجوده ليخترق المستقبل، ذاك جزء مستلب قلق، وهذا كلٌ إن تفرقت فيه الأجزاء انهدم.
رددتْ بحوثٌ ودراساتٌ كلمتي التقليد والتجديد كثيراً ولم تفلح في تحديدهما مصطلحين لاختلاف الذوق والفهم والموقف، ولتغير الأزمنة والثقافات والمواهب، لكن ألا يرفض الشعر الرائع ذلك؟
إنه أداء مؤثر لا يبلى ولا تزول جدته، وقد آن لمعادلة الابتداع والاتباع في الفن أن تُلغى وتندثر، لكن مقولات مماثلة تتسع وتشيع حين تطغى موجات من التكرار والتناسخ وضمور الإبداع بضآلة الفكر وتلاشي القدرة على الخلق وضياع التجربة لأسباب حضارية معروفة.
ولا نقر الأحكام النقدية النسبية طبقاً للعصر والظرف، لو سادت لصارالشعراء كلهم كباراً، ولا نعدم من يفضل شاعراً متخلفاً من القرن الثامن عشر لأنه عاش في مرحلة كان من يعرف القراءة والكتابة أعجوبة فيها. فما رأي الشعراء أنفسهم في معادلة الابتداع والاتباع؟ أول من يبرز عنترة العبسي في مطلع معلقته:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

يقرر أن الشعراء لم يتركوا معنى أو موضوعاً لمن يريد أن يقدم جديداً، وهذا يدل على كثرة الأشعار خلافاً لما وصل إلينا، ويدل على نزوع عنترة و رهطه إلى أن يأتوا بالجديد المبتكر مما يجعلنا نشيد بوعيهم النقدي المبكر في قضايا تهم الشعر، منها كيف يأتي الشاعر بجديد في هذا الخضم الهائل من القصائد والموضوعات والمعاني.

إن المواهب الكبيرة لا تعرف الحدود والسدود في الفيض والاتساع. فللشاعر جميل صدقي الزهاوي جولات في الابتداع والاتباع شعراً، دعا بحماسة إلى التجديد:

سئمت كل قـــــديم عرفته في حياتي
إن كان عندك شيء من الجديد فهاتِ

فإن أتيح للشعراء أن يدعوا التجديد، فهل كانوا يرون في نتاج زملائهم شيئاً منه؟ إذا تركنا الغيرة والحسد ومحاولة إبعاد هذا الشاعر أو ذاك عن فضائله وتجريده من مواهبه، أو تركنا ثرثرات المجالس وطفولة تصاحب بعض تصرفات أصحاب الملكات العالية، نجد أن الشعراء فئة من الناس لايمكن إلا أن يشيع بينها الحب، سراً أو علانية، وأن يعجب شاعر بإبداع أو تجديد أو موقف متميز لزميل له. وهذا الإعجاب يتمثل في أن يخاطب شاعر شاعراً في بيت أو قصيدة أو ديوان فلا يصح لموهوب أن يحط من شأن موهوب آخر ولا لمبدع أن يزري بإبداع، إنه بذلك يخون نفسه أولاً ، لماذا نكتم الإعجاب ونحجبه عمن يستحقون التقدير ولا نبوئ المخلوقات مكانتها؟

وإلى جانب أحكام الشعراء على نتاج زملائهم يفصحون عن آراء في أشعارهم وما تضمنته من إبداع وتجديد، فهل كان الشعراء يدركون أنهم ممثلو المنحى الإيجابي المضيء من العالم، أي الواقع الذي يجب أن يكون عليه؟ وبفعل سوءات الإنسان ونقصه سمي ذلك الواقع مثالياً لتعذر قيامه، فالنضج الحضاري عند البشر لم يتجاوز بعد العتبات الأولى، ولا بد للشعر أن يعبر عن هذا وذاك، فالشاعر سابق لزمنه، موطئ لمستقبل لا يربكه اضطراب الحاضر وتخلفه وانحساره، وموهبته لا يحكمها الابتداع والاتباع، معياراً ثابتاً، إنها في حالة تجدد دائم.

ربما سقطت معادلة التقليد والتجديد. وقد آن للشعر أن يتجاوزها إلى ما هو أشمل وأبعد غوراً، إلى الإبداع، المعيار الحقيقي الذي يرفض الثبوت والركود.

(الجنون بالشعر، د. جلال الخياط ، بتصرف)

السؤال الثاني:

أنت معلم تتحدث إلى طلابك في المرحلة الثانوية عن الإبداع ، وتشجعهم عليه، وتحذرهم من التقليد والاتباع.

استخدم أهم أفكار النصين السابقين، وكلماتك الخاصة، لصياغة ذلك الحديث في حدود 200 - 250 كلمة.

[15 علامة للمضمون الصحيح + 10 علامات للكتابة]
[المجموع الكلي للعلامات = 25 علامة]

Copyright Acknowledgements:

Passage 1 © Shawqi Jallal; *Al-Arabi Magazine*, December 2002.
Passage 2 © Jallal Al-Khayat; *Al Junun bill Shi'ar*, 2006.

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

University of Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.